

سيدنا أيوب: قانون استجابة الدعاء وتفريج الكربات | سلسلة معاشية الأنبياء والصالحين 12

حازم صلاح أبو اسماعيل

اولا احنا امام نبي لا نعرف لاول مرة ماذا كانت دعوته ورسالته ولا نعرف لماذا اصابه الله بهذا المرض ولا بعث لمين؟ ولا نعرف علاقة هذه المحنة الشخصية بالرسالة التي بعث بها - [00:00:00](#)

وكان الله عز وجل اراد ان يقطع لنا محنته الشخصية ليضعها وحدها تحت المجهر كل نبي اخر؟ نعم سبحان الله. دي جميلة كل نبي اخر وردت عنه محنة شخصية وردت في سياق رسالته ودعواتها. احنا عارفين يعقوب عمياء ليه - [00:00:24](#)

عارفين ايه السبب؟ عارفين يونس اترمى في البحر ليه عارفين القصة انما ايوب لماذا اصابه هذا لذلك كما احنا ربما قلنا هذا الكلام بدأت وقائع النبيين والله كما تلاحظون آآ بتعلمنا احنا شخصيا دلوقتي في القعدة دي. توجه قلوبنا شوية بشوية - [00:00:48](#)

فليه نجل النبيين اجلالا يعني كان كل قصة نبي في القرآن الله عز وجل اراد بها انه يخاطب ركن من اركان القلب المسلم يعني الله عز وجل يعيد تهئية قلوب المسلمين بهذه الامور - [00:01:11](#)

سيدنا ايوب احنا لا نعرف الامر الثاني العجيب جدا انه انه يعني في سورة صاد هناك نداء وفي سورة الانبياء هناك نداء اخر في سورة صاد ايوب يقول واذكر الله تعالى يقول واذكر واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب وعذاب - [00:01:30](#)

فالله عز وجل رتب على هذا عملا يقوم به ايوب اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب انما في سورة الانبياء قال ربياني مسني الضر وانت ارحم الراحمين. فحدثت الفائل اللي فيهم التعقيب. سرعة ترتيب مع التعقيب - [00:02:00](#)

فاستجبنا له فكشفناه وكأنني اري ان هنا دعاء وهنا دعاء هنا نداء وهنا نداء ولكن العبد اذا هدي اذا هدي الى الجملة جملة الدعاء والنداء التي فيها حياة القلب مع ربه ربانية العلاقة بين العبد وربه - [00:02:21](#)

كأن هذا هو الشيء اللي مختفي وراء الاجابة. اول ما تلاقيها تعطى الاجابة لذلك لم ترد الاجابة في سورة صاد وانما وردت في سورة الانبياء وردت في سورة الانبياء بعد قول الله وانت ارحم الراحمين عقيدة استقرت في قلب يعقوب تذوقها واستشعرها - [00:02:46](#)

فنزلت الاستجابة. انما في سورة صاد. لان اللي اللي عايش المرض ده موضوع الرحمة ما ييقاش يعني ده هو تذوق البلاء من الله على انه رحمة به يعني فتح الله عليك رائع. هو الذي يقع فعلا فتح الله عليك في المرض - [00:03:08](#)

يقول يا رب انت اردت بي الشدة يعني يعني ربنا يتقبل الحمد لله على كل حال هو يرى ان هناك ان الله اختبره بشيء من الشدة. مم. لا بالرحمة نعم. ولذلك قال في سورة صاد انا دائما اقف امام هذا. الله آآ في سورة صاد يتكلم عن الشدة - [00:03:29](#)

ايوب يقول اني مسني الشيطان بنصب وعذاب النتيجة كانت تكليف اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب. انما عندما في سورة الانبياء كان نداؤه برحمة الله هي ده الجانب العقائدي وانا الحقيقة عايز انتفع من هذا ان كل عبد منا اذا وجد الاية الايمان - [00:03:52](#)

امية التي يجب ان تملأ قلبه وان يتوجه بها الى الله سيجد الاجابة ومن عجيب الامر وهذا امر كم فكرتم فيه انه يا رب العالمين كيف تستخدم فاء التعقيب الترتيب مع التعقيب سرعة الاستجابة - [00:04:18](#)

مع نبي ظل مريضا عشرات السنين او سنين طويلة على الاقل فين السرعة في حاجة عايز تقولها لحضرتك في ده؟ ذهب البلاء مدته فانكشف عبارة وردت في ذهن كده. ايوة. يعني يعني لما اقول - [00:04:39](#)

فاستجبنا له فكشفنا. ده يبقى مرض خمس دقائق مرض يوم حاجة كده بسرعة. انما ده انا بتكلم عن واحد ظل مريضاً تمتناشر سنة او عشرين سنة او عشر سنين او ايا ما كان - [00:04:58](#)

يفضل مريض المدة دي كلها انما اقول لاخواني ان الفاء في سرعة الاستجابة جاءت تعقيباً على انه وجد الجملة العقائدية اللي هي وانت ارحم الراحمين انه لم يجد في المرض الشدة بل وجد فيه الرحمة. اول ما لقي ده هذا هو القلب الذي تفتش عنه المصائب او - [00:05:12](#)

والبلايا او الاختبارات. اول ما وجدوا خلاص تحقق الغرض فأنكشف الضر فكشفنا ما به من ضر. لما وصل للمرحلة دي. احنا فاكر حضرتك في يونس قلنا ايه؟ قلنا ان عقيدته - [00:05:40](#)

وصلت الى انه لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وشرحناه لما قلبه انطوى على هذه العقيدة الحوت طلع من تحت لفوق وطلعه برة على ومن وسط البحر الى الشاطئ ونزله عند شجرة البقطين - [00:05:56](#)

وانتهت المحنة لان العقيدة التي امتلأ بها قلب هنا ما حكته سورة صاد اصبح ما حكته سورة الانبياء. احنا لازم نضع في حسابنا انه سيدنا ايوب عليه السلام آآ يعني قصته تطرح بعض القضايا الهامة في شأن النبوات. مم. من ضمنها ان - [00:06:15](#)
ان الله عز وجل لم يرسل الانبياء منعزلين ولا منفصلين عن قضاياهم الشخصية. والا نبقي قدام آآ اه فيلم يبجي الممسل يمسل دور. خيالي. اه نعم. انما الداعية عنده مشكلات في ابنه زي سيدنا نوح - [00:06:42](#)

وعندو مشكلات في زوجته زي سيدنا نوح وسيدنا لوط وعنده وزي سيدنا ابراهيم. مش كده يا فابور وعندو مشكلات في ابيه وعندو مشكلات في الفقر مضطر يكتسب وعنده مشكلات في الدعوة وعنده مشكلات في المرض فانباء الله - [00:07:02](#)

الله عز وجل ساق لنا نبأ دعواتهم في سياق ما عانوه في حياتهم الشخصية. ومع المال اللي عنده انا اسف زي سيدنا ابن سليمان الخير الجميلة الكثير طبعاً طبعاً لا هو لا شك ان الامثلة الحقيقة كثيرة يعني في هذا الشأن يعني حتى آآ - [00:07:20](#)

مش عايز ادخل في في ما كان من شأن سيدنا اسماعيل وسيدنا اسحاق وسيدنا يعقوب كثير قوي. فاذا الله عز وجل اراد لهذه النبوات ان تكون نبراساً للبشر وفي ظل الظروف البشرية. ولذلك لما الكفار اعترضوا قالوا ايه النبي اللي - [00:07:42](#)

امشي في السوق ده رايح يشتري خضار ولحمة وفاكهة يشتري قماش ويشترى خواتم ويشترى فالله عز وجل ونعم وهذا وهيجي يعني واحد ماشي شاييل سبت ولا خضار وماشي في السوق يشتري فالله تعالى قال لا هذه هي السنة الدائمة. ما من رسول او نبي - [00:08:02](#)

ارسل قبل ذلك الا انهم لا يمشون في الاسواق لا يأكلون الطعام ويمشون في الاسواق. وكل منهم جعلنا له ازواجا وجعلنا له ذرية اذا شأن النبوات ان كل نبي له زوجة له ذرية يأكل الطعام يمشي في الاسواق يعيش حياة البشر. فسيدنا - [00:08:22](#)

ايوب عندما مرض تعرض لمشكلة ان هو الشيطان يقدر يعمل ايه في البشر هل في مس شيطاني اني مسني الشيطان بنصب وعذاب. وتعرض لمشكلة الزوجة التي تعيش في البيت هي عاونه وكانت وفيه لكن هل هي على نفس طاقة النبي من الانبياء في ان تصبر على البلاء ولا قبل النهاية بشوط - [00:08:44](#)

واحد حصل لها مشكلة عندها ودي فارق طاقات. وكيف يتعامل معها؟ وتعرضنا لمشكلة انه يفقد ابنه الاول وبعدين ابنه الثاني التالت والرابع وبعدين بنته وبعدين خالته وعمته قريبتة لحد ما يفقد اهله اجمعين. وتعرض اذا في قصة ايوب تعتبر ان - [00:09:10](#)

نموذج الصارخ لمكابدة النبي لحياته الخاصة في زوجته في ابنائه في اقاربه في امواله في بيته في تفرق الناس عنه في تقزز الناس منه في كذا في كذا في كذا. ايضاً الحقيقة قصة سيدنا ايوب طرحت لنا يعني - [00:09:31](#)

قضية كبيرة جدا وهي قضية الحقيقة انفعالي تجاه زوجتي. هذه زوجة سالحة برة تقية وفيه لكن لم تستطع وقعت آآ في في يعني الفتنة اضعفت رأيها في نقطة معينة. فتوعدها - [00:09:51](#)

ايوب والله ارحم من ايوب الله عز وجل ارحم من ايوب. بيعلمنا. ويعلمنا الرحمة. يعني الموقف جه عشان احنا كمان نتعلم. يعلمنا الرحمة ويعلمنا كيف ان فعل ايوب برحمة الله - [00:10:11](#)

نعم العبد انه اواب. يعني ايوب كان رجاءا لما ارجعته رحمة الله الى الرفق بزوجته رجع ايضا فهو قال لها انت بتأمريني اعمل شيء يخالف طاعة الله اقسام برب العزة لو شفيت لاضربك مائة ضربة - [00:10:29](#)

فالله عز وجل قال له لا ما تضربهاش خذ بيدك عود حطب وعود ثاني وعود ثالث وعود رابع لحد ما يوصلوا مية واعمل حزمة واضربها ضربة كده كضرب الحبيب كما يقولون يعني - [00:10:50](#)

الزبيب بس معنا عن الزبيب ده كويس فتهتبقى ضربة خفيفة كده فيبقى ايه آآ ولا تحنف انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب. فالحقيقة ان القضايا الخاصة بالحياة الشخصية لايوب - [00:11:03](#)

ضمنها ايضا ان العلماء تكلموا وهذا كلام للمفسرين عظيم وان كانوا لم يصلوا الى نتيجة حاسمة فيه فيمن رجع هل بعث اهل ايوب مرة ثانية واتيناه اهل؟ يعني بعد معهم - [00:11:23](#)

وهل اعطاه الله تعالى ضعفهم ولا هو اتاه اهله اي اعاد له بالرزق الجديد فمنهم من قال ومنهم من قال والحقيقة انا افضل الا نصل الى تحقيق في هذا لانه مش موضوعنا ان احنا نقول هي انهي نوع من انواع - [00:11:40](#)

الرحمة احنا عايزين عوض كبير. نتذوق شف الجمال! نتذوق عظم العوض. نعم. واتيناه اهله ومثلهم معهم ولذلك الحقيقة يعجبني هذا الامام العظيم لن اذكر اسمه من ائمة المفسرين وهو يقول لو ان الله بعث له اهل - [00:11:59](#)

لفرق في الفعل لنلا اتيناه اهله ورزقناه معهم انما قال واتيناه اهله ومثلهم معهم فالايتهنا هنا ليس بعثا والا كيف بعث مسلهم فدي يعني كلام تشعر فيه باغداق العوض باغداق العوض بعد الهدى الى الدعاء. الموضوع كبير. حاجة يعني انما لو قلنا فيضان - [00:12:21](#)

لو قلنا اتناشر واتناشر عيل ومش عارف ايه ودخلنا في التفاصيل دي بتفقد المعنى الجميل ده الحقيقة. اعداد. انما التعبير اللي حضرتك ذكرته ده شوف القرآن قال له قال ايه؟ قال وذكرى للعابدين - [00:12:52](#)

هل احنا اذا كنا ادينا له الكلام ده رحمة له لاولي الابان؟ رحمة من عندنا كلنا فهي ذكرى ايضا للعابدين ذكرى لكل من يعبد الله عز وجل ولذلك احنا هنا في في يعني لما بنذكر هذا الكلام بتجد انه انه كل من يعبد الله - [00:13:07](#)

عز وجل. صحيح هي الاية ذكرى لاولي الاباب لكن كل من يعبد الله وذكر العابدين هي اية صاد وذكرى لاولي الاباب. فاحنا آآ الذكرى للعابدين وذكرى لاولي الاباب قلب وعقل - [00:13:27](#)

شف الجمال يعني تشعر انك طيب هو اتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا رحمة له. هو رحم. لكن انا لما اقعد النهاردة في مثل هذه الدائرة المستديرة او المائدة المستديرة ونقعد نتكلم ايوه ذكرى للعابدين. ايوه ذكرى لاولي الاباب. وانظر كيف يفرق يعني كيف - [00:13:43](#)

حدد القرآن متلقي الذكر يتلقاها بلب ظهور يتلقاها معهم مرتين يا دكتور. نعم. يعني جزاكم الله خيرا والله نعم. هو تلاوة معهم في سورة الانبياء واتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا. في سورة صاد ووهبنا هنا اتيناه وهنا ووهبنا - [00:14:03](#)

اهله مثلهم معهم مرة ثانية رحمة برضه بس من آآ مش من عندنا. نعم. دي اقرب منا. يعني يعني سخاء في العطاء تذوقه ايوب عليه السلام. ولذلك لما جاء الحديث الذي ذكرته حضرتك اللي هو - [00:14:26](#)

آآ اللي هو الم اكن اغنيك عن الجراد. قال له يا رب انا ببحث عن البركة انما من ناحية الغنم يعني مسألة كثيرة. فاحنا عايزين بس نستشعر هذا. نستشعر ان طاقات - [00:14:45](#)

بشر مختلفة وان زوجة ايوب ليست كايوب. وان آآ يعني يعني ولذلك انا كان لفت نظري جدا جدا. هذا الكلام يعني كيف يذكر الله في الله في سورة الانبياء ذكرى للعابدين وفي سورة صاد ذكرى لاولي - [00:15:01](#)

الاباب تجد ان في سورة صاد ذكرى لاولي الاباب ايوب ييفكر في سبب المرض اني مسني الشيطان بنصب وعذاب والله يعطيه عملا اركض برجلك هذا مغتسل بارد التدبر. ايوه في سورة الانبياء - [00:15:20](#)

ذكرى للعابدين اللي هي الفائين السريعتين للتعقيب. ربي اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا فاصبحت حس

العابد قلبيا وذهن المتفكر آآ عقليا الاتنين يقول لك يا سلام على ذكر ايوب - 00:15:42

فالمسألة مش مسألة مرض وشفاء دي مسألة تحريك الحقيقة اه ينابيع بتتدفق من وحدة للقلب اولاً انا لاحظ علشان النقاب الفتح الكريم ما شاء الله الذي تفضل به الدكتور صلاح. الله يرضى عليك. ان - 00:16:04

ان الله عز وجل اثار ان يبر ايوب بقسمه بدلا من ان آآ يعني يتحلل منه عن طريق اللي هو آآ كفارة القسم او تحلة القسم يعني كان ممكن والله لاضررك ميت ضربة طيب اطعم عشرة مساكين او تصوم ثلاث ايام او كذا اذا لم تستطع او غيره. او تعتق رقبة طبعا في

الاول - 00:16:24

انما فدائما المسألة تبني يعني اذا وجد لها باب لاجلال القسم وليس الخروج منه ثانيا ان الحيلة التي استخدمت هي ليست حيلة وهي نوع من التنفيذ ايضا القسم ما دام الانسان لم يقل ولكنها حيلة كما - 00:16:55

تفضلت حضرتك في سياق الورع انما الحيل لتوظيف الفقه لطواغيت البشر هذه ولذلك الشرط اللي على الرجل العامي ان هو يأخذ ممن يفتيه بشرط واسأل عنه يوم القيامة ان اكون واثقا في دينه. مم. كما انني واثق في علمه - 00:17:14

انما لو وثقت في علمه انما دينه ما يقولش اي حد ما يقولش والله ده فلان لانه احيانا يعين في المنصب الرسمي للافتاء من هو مستعد ان يقول الفتوى كما تطلب؟ ويبقى يدور لها على تأسيس. انا في غاية الاسف انه الوقت يعني - 00:17:38

لم يسع القضية لكن لابد ان نأخذ الحقيقة سنن الله في الشفاء والاستشفاء فان الله لم يترك اه ايوب يشفى بالقدرة الالهية هكذا بدون ان يشير الى ان اه طلب الشفاء او - 00:17:57

والاستشفاء والتداوي سنة. فهو امر ايوب ان يركض برجله. وهو الضعيف هيركض برجله يعمل ايه؟ يعني ده القوي ده النهاردة لو

جبنا بطل العالم في كمال الاجسام يضرب الارض مش هيطلع منها حاجة - 00:18:17

انما اراد الله عز وجل ان يكلف ايوب بشيء قال له اركض برجلك. كان ممكن يقول له سيخرج لك من الارض ما تشربه تتصل به انما هو كلفه بعمل كأن للسنة اركض برجلك يخرج ماء - 00:18:32

هذا الماء لن تتناوله بطريقة واحدة. وانما ستأخذه بطريقة ان تشربه ليبراً الباطن الداخل. وان تغتسل قتل منه ليبراً الظاهر. يعني

حتى في طريقة التداوي روعيت سنة الاستشفاء في هذا. وكذلك وهكذا في - 00:18:50

يعني الحقيقة ضاق عنها الوقت لكن لا شك ان هذه السنن لابد ان تراعى بصفة عامة حتى نعرف كيف نواجه هذه ثم نعرف بعد ذلك

ان دعوة ايوب عليه السلام كانت دعوة تواصلت بعد شفائه. وكما - 00:19:10

يعني كما ورد في بعض الروايات والاثار على كل حال ان الناس انبهرت بهذا الفضل من الله عز وجل الا وكان اية لذلك اذا انما نقف

امام ما صادف الدعاة والنبیین فلم يصرفهم عن عن دعوتهم بل استمروا - 00:19:30

فيها فجعل الله منها آيات بينات. ونسأل الله ان يغفر لنا وتناولنا لهذا الفضل العظيم - 00:19:50